

مقياس / البحث التوثيقي

د/ كداوه عبد القادر

أولى ماستر سمعي بصري

مقدمة:

يعتمد الباحث بشكل أساسي في انجاز أعماله البحثية على مصادر المعلومات المختلفة التي يسعى دائما للوصول إليها وحصرها من اجل سيرورة أبحاثه العلمية والإجابة على التساؤلات التي تدور في ذهنه وهذا ما يعرف بالبحث التوثيقي.

بعد انتشار تكنولوجيا المعلومات المختلفة وشيوع استخدامها في أوساط الباحثين من جهة ومن جهة أخرى في مؤسسات المعلومات المختلفة أصبحنا نتحدث عن العصر الرقمي أو البيئة الرقمية والتي تتجسد مظاهرها في الاعتماد الكبير على الحواسيب وملحقاتها والهواتف الذكية وشبكات المعلومات وغيرها من التكنولوجيات في مختلف مناحي الحياة. ونظرا لغزارة مصادر المعلومات في البيئة الرقمية والفوضى التي تشهدها بسبب صعوبة السيطرة عليها وتنظيمها اصبح من الضروري الحديث عن استرجاع المعلومات في هذه البيئة والتي تعتبر شبكة الانترنت من مظاهرها نظرا لكونها كم هائل من المعلومات الرقمية بشكل مترام.

1-مصادر المعلومات:

1-1-تعريف مصادر المعلومات:

مصادر المعلومات مصطلح عام وواسع يستخدم ليعني جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات من المرسل إلى المستقبل، ذلك أن المعلومات لكي يتم نقلها وتبادلها تحتاج إلى مرسل وقناة أو وسيلة ومستقبل، ويعني المصطلح في علم المكتبات، كل ما يمكن جمعه وحفظه وتنظيمه واسترجاعه لتقديمه للدارسين أو الباحثين في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، وتستخدم حاليا مصطلحات بديلة عديدة مثل: أوعية المعرفة، أوعية المعلومات، مقتنيات المكتبة، مجموعات المكتبة، المواد المكتبية وغيرها.

ويعتبر مصطلح «مصادر المعلومات» المصطلح الأكثر دقة وشيوعا.

2-1- أنواع مصادر المعلومات:

يمكن تقسيم مصادر المعلومات على أساس الأصول الورقية إلى:

1-2-1- مصادر ما قبل الورقية:

يقصد بها المصادر والأوعية التي كانت تستخدم في تسجيل أفكار الإنسان ومعلوماته، واستعملت عدة وسائط في التدوين كالألواح الطينية في حضارات وادي الرافدين، كالسومريين والبابليين والأشوريين، وكذا المصادر الأخرى التي وجدت مسجلة على جلود الحيوانات والبردي والتي سجلت أفكار الإنسان في حضارات وادي النيل عند الفراعنة والفينيقيين، وقد كانت ولا تزال هذه المصادر تستخدم في البحوث التاريخية والأثرية.

1-2-2- المصادر الورقية:

ويسمى البعض المصادر المطبوعة أو التقليدية ويقصد بها كل المصادر التي يكون الورق مادتها الأساسية، وهي أنواع مختلفة ويمكن حصرها حسب أهميتها وكثافة استخدامها في البحث العلمي إلى الدوريات والكتب، والرسائل الجامعية، بحوث المؤتمرات، تقارير البحوث... الخ

1-2-3- المصادر ما بعد الورقية:

وتشمل كل أنواع المصادر غير التقليدية والتي لا يدخل الورق في تكوينها ويمكن حصرها في قسمين: الأول يضم المصغرات والمواد السمعية البصرية والقسم الثاني يضم مصادر المعلومات الإلكترونية والتي من ضمنها نجد: الأقراص المضغوطة، البحث بالاتصال المباشر والإنترنت.

2. البحث الوثائقي، مفهومه وخطواته**1.2 مفهوم البحث الوثائقي:**

تعريف البحث التوثيقي: هو مجموعة من الإجراءات والأساليب التي يتبعها الباحث في الوصول الى المعلومات والوثائق المتعلقة بموضوع معين

2.2 خطوات البحث الوثائقي:

يمكن اختصار المراحل الأساسية للبحث الوثائقي في الخطوات التالية:

- تحديد موضوع البحث وبناء إستراتيجية للبحث.
- تحديد أدوات البحث
- القيام بالبحث والوصول للمصادر
- تقييم وفرز النتائج
- إعداد قائمة ببليوغرافية

تحديد موضوع البحث وبناء استراتيجية للبحث:

ويكون هذا من خلال مجموعة من العناصر التي يجب على الباحث التركيز عليها في البداية وهي:

فهم موضوع البحث ويكون ذلك من خلال البحث في القواميس اللغوية والقواميس المتخصصة والموسوعات.... وهذا بهدف الوصول إلى المدلول الصحيح لموضوع البحث.

القيام باستخراج الكلمات والعبارات الأساسية في الموضوع مع إقصاء الكلمات الفارغة والبحث عن مرادفات هذه الكلمات الدالة والعبارات، تحديد المصطلحات الأعم والأضيق والمصطلحات المترابطة مع هذه المصطلحات، ومن البديهي أن النتائج المتوصل إليها من حيث الكم في البحث تتناسب طرديا مع عدد الكلمات والعبارات المستخدمة في البحث لذا ينبغي إعطاء أولوية لعملية التكشيف.

من جهة أخرى ضروري على الباحث أن يطرح مجموعة من الأسئلة حول العمل الذي يسعى لإنجازه بعد البحث التوثيقي ، هذه التساؤلات ملخصة في الجدول أسفله.

التساؤلات Questionnement	الإجابات المتوقعة Pistes de réponse
من؟ Qui/ من هو بحاجة لهذه المعلومات من سيقوم بقراءة العمل و ماهو مستواه الدراسي	الباحث نفسه، الأستاذ، الطلبة الآخرين. مبتدئين، متخصصين.
ماذا؟ Quoi/ ماهو المنتج المراد الوصول اليه ما هو نوع المعلومات.	ملف، بحث، مقابلة، عرض، سبر آراء. البحث عن المعلومات الموافقة لطبيعة الموضوع
اين؟ Où/ ما هو مكان نشر العمل. ما هي اللغة المستعملة. أين نبحت عن المعلومات.	على المستوى المحلي، الوطني، الإقليمي، العالمي. عربي، فرنسي، لغات أخرى... تحديد مكان تواجد المصادر
متى؟ Quand/ ماهي المدة الممنوحة لانجاز وتحقيق البحث.	تحديد رزمانة للبحث
لماذا؟ Pourquoi/ ما هي أهداف انجاز البحث.	في اطار انجاز بحث معلومات نريد نشرها
كيف؟ Comment / ما هي الوسائل المادية والبشرية المتاحة ما هي المناهج والطرق المتبعة ما هي الأدوات المستعملة	عمل فردي، أو جماعي، وسائل سمعية وبصرية. إعلام آلي... تنظيم العمل، تقسيم المهام وسائل البحث الجغرافي

جدول 1: (التساؤلات الخاصة بالبحث الوثائقي)

تحديد أدوات البحث

ينبغي على الباحث تحديد أدوات البحث الببليوغرافي التي يستخدمها الباحث في الوصول إلى المعلومات والمصادر المتعلقة بالبحث ومن أهم هذه الأدوات نجد:

- الببليوغرافيات
- فهرس المكتبات الجامعية، العامة، الوطنية وغيرها
- قواعد البيانات الببليوغرافية
- قواعد البيانات النصية
- الكشافات والمستخلصات
- الببليوغرافيا
- الفهارس المشتركة
- شبكة الانترنت
- أدوات التواصل الاجتماعي كالشبكات الاجتماعية والمدونات والويكي وغيرها.